

تجارة التبغ المحظورة

الأرباح الغير شرعية والخطر العام

الحملة من أجل أطفال بلا تدخين أكتوبر ٢٠٠٨

المقدمة

فهم التجارة المحظورة

الخاسرون العالميون

مواجهة التجارة المحظورة

١. المقدمة

مئات بلايين السجائر «تزال» كل سنة من القنوات التجارية القانونية إلى سوق عالم الجريمة ، وتزييف السجائر ينمو بثبات ، و التي هي كلفة هائلة إلى الصحة العامة واقتصاديات الأمم.

من الصين إلى المملكة المتحدة، ومن كندا إلى البرازيل، تغطّي هذه تجارة المجرمة الكرة الأرضية. إنّ التجارة المحظورة لمنتجات التبغ هي واسعة الانتشار جدا بحيث تخمّن بأنها تعادل ١٠,٧ بالمائة من المبيعات العالمية في ٢٠٠٦، أو ٦٠٠ بليون سيجارة ، وسجائر يُعتقد بأنها كانت أكبر مُنتج قانوني مهرب في العالم^٣.

إنّ التأثير الإنساني لخطر التهريب سواء كان للأصناف الأصلية أو المزوّرة فإنه يوصل السجائر الأرخص للمشتري. لأن السجائر الأرخص تسحر زبائن السجائر الجدد والشباب والأخرون، و بالتالي تضيف المبيعات والإستهلاك وتجعل الأمر أكثر صعوبة على المدخنين للترك. كنتيجة، تزيد التجارة المحظورة وبتبات إلى تكلفة الرعاية الصحية، والى الخسائر في معدل إنتاج العامل والخسائر في الأرواح العالمية المتزايدة من إستعمال التبغ: ٥,٤ مليون حالة وفاة في السنة، و من المتوقع إرتفاعها لتصل ٨ مليون بحلول الـ٢٠٣٠^٤.

إنّ الأذى الإقتصادي هو حادّ أيضا. فتتهريب السجائر الأصلية يسرق من الولايات المتحدة ما يقدر بـ ٤٠ \$ بليون دولار أمريكي إلى ٥٠ \$ بليون دولار أمريكي في السنة من الحكومات من حيث الدخل الضريبي، و التهريب للمزور تسرق البلايين إضافية^٥. هذا بالإضافة إلى إستراتيجيات الصحة العامة المُقوّضة؛ وتعاني الأعمال التجارية الصادقة من المنافسة غير المشروعة؛ والسلامة العامة تُهدّد عندما تدعم الأرباح الغير شرعية الجريمة المنظمة وحتى الشبكات الإرهابية^٦.

إنقاذ الحياة وبلايين الدولارات، تتطلب جهود دولية قوية لإزالة تجارة التبغ المحظورة. فقد بدأ جُهد واحد. فالأطراف في إتفاقية الإطار للسيطرة على التبغ (FCTC)، والمعاهدة الدولية التي أصبحت سارية المفعول في ٢٠٠٥، و هي تعمل للتفاوض لمعاهدة قد كرّست من أجل إنهاء التجارة المحظورة.

هذه الورقة ستعطي مقدمة لتجارة التبغ المحظورة؛ وتناقش أسبابه وتأثيره؛ وتستكشف الطرق لمُجابته.

٢. فهم التجارة المحظورة

هناك أوجه عديدة لتجارة التبغ المحظورة، ومن ضمن ذلك التهريب الواسع النطاق وتزييف والبيع الغير شرعي:

- في كندا تجد عدد عالي وبشكل مقلق من المراهقين يدخن التبغ الممنوع، و الحكم مبني على دراسة لمصدر من آلاف من أعقاب السجائر التي أخذت من الساحات العامة حول مدارس الثانوية^٨. مجابهة مشكلة كندا أيضا يخمن بأنها تكلف الخزانة الحكومية بما يقدر بـ ٤ \$ مليون من العائدات الضريبية المفقودة لكل يوم^٩. تأتي السجائر من المصانع الغير شرعية من الإحتياطات الأصلية ومن الصين^{١٠}.
- الصين هي بيت لتُلت مدخني الكرة الأرضية الحاليين؛ ويبدو أيضا

المسرد

تجارة التبغ المحظورة هي ممارسة ممنوعة أو هو نشاط يتضمن إنتاج أو شحن أو توزيع أو إيصال أو شراء أو بيع المُنتجات. الأنواع الرئيسية للتجارة المحظورة تتضمن:

التهريب الواسع النطاق. هذا يتضمّن منظمات إجرامية في أغلب الأحيان ويُشير إلى نقل، وتوزيع وبيع حجوم ضخمة من السجائر، و بشكل نموذجي تجنب فرض الضريبة. يتضمّن إنحراف في أغلب الأحيان عن القنوات التجارية القانونية لكامل الحاوية و التي كل منها يحمّل حوالي ١٠ مليون سيجارة. لأن سعر سوق السجائر هو عالي بالمقارنة بكلفة نقلها، و المهربون على نطاق واسع يمكن أن يحصلوا على ربح ضخم.

بشكل نموذجي يتم شراء التبغ من قبل تجار الغير رسميين بينما هو في النقل من بلد المنشأ إلى إتجاهه الرسمي، عندما يتم تعليق الرسوم الجمركية والضريبة وضرائب الشراء السلع بشكل مؤقت في نظام لتسهيل التجارة.

البيع بطريقة غير شرعية. هذا يشير إلى التهريب من قبل الأفراد أو المجموعات الصغيرة بكميات أقل للسجائر، و عادة تكون لمسافات أقصر. في أغلب الأحيان السجائر تكون مشتراة من سلطات ضريبة قضائية منخفضة ومباعة ثانية عبر حدود حكومية في مناطق ضريبة أعلى وفي كميات تتجاوز حدود الجمارك.

عندما يصنع منتج تبغ بإنتهاك للقانون سواء ما إذا كان ذلك يتعلق بنظام ضريبي أو لإجازته فإنه يدعى تصنيع غير شرعي. واحد من أنواع التصنيع الغير شرعي هو التزييف و هو عمل مُنتج مزيف من تبغ الذي يحمل علامة تجارية بدون موافقة من مالك العلامة التجارية. هذا الصنف الأسرع تزايدا في التجارة المحظورة.

النوع الآخر للتصنيع الغير شرعي هو إنتاج أصناف قانونية في مصانعهم العادية بعد ساعات الدوام، أو خارج السجلات للأغراض تجارية محظورة.

عندما يهرب منتج تبغ فهو يدعى سلعة مهربة.

تغليف السجائر: علبة السجائر تحتوي على ٢٠ سيجارة والكارتون بها ١٠ علب أو ٢٠٠ سيجارة، و الصندوق الرئيسي يحوى على ٥٠ كارتون أو ١٠,٠٠٠ سيجارة. شحن حاوية بها عموما ٤٧٥,٠٠٠ علبة أو تقريبا ١٠ مليون سيجارة.

المجدول ١: أسعار السجائر في بلدان مختارة²²

السوق	متوسط سعر علبة (١٠ كارتون) (علب)	متوسط سعر علبة ذات ٢٠ سيجارة	حاوية الشحن (٤٧,٥٠٠ علبة كارتون أو علبة ٤٧٥,٠٠٠)
أوكرانيا	٠,٤٤	٤,٤٠	٢٠٩,٠٠٠\$
الاتحاد الروسي	٠,٦٨	٦,٨٠	٣٢٣,٠٠٠\$
الهند	٠,٧٨	٧,٨٠	٣٧٠,٥٠٠\$
الصين	٠,٨٤	٨,٤٠	٣٩٩,٠٠٠\$
البرازيل	١,٥٨	١٥,٨	٧٥٠,٥٠٠\$
أورغواي	١,٩٢	١٩,٢٠	٩١٢,٠٠٠\$
رومانيا	٢,٠٦	٢٠,٦	٩٧٨,٥٠٠\$
اليابان	٢,٥٨	٢٥,٨٠	١,٢٢٥,٥٠٠\$
الولايات المتحدة الأمريكية	٤,١٠	٤١,٠٠	١,٩٤٧,٥٠٠\$
كندا	٦,٣٤	٦٣,٤٠	٣,٠١١,٥٠٠\$
سنغافورة	٦,٨٨	٦٨,٨٠	٣,٢٦٨,٠٠٠\$
أوكرانيا	٨,٢٤	٨٢,٤	٣,٩١٤,٠٠٠\$

(القيمة في الدولارات الأمريكية)

حاليا، يواجه المهربين أخطار منخفضة نسبيا للحصول على أرباح عالية و ذلك بسبب قلة الحالية في التعاون الدولي لمحاربة التهريب، وإنه من شبه المستحيل للسلطات أن تتعقب حركة السجائر على الحدود الدولية وخلال أيدي المهربين العديدين. ترجح المنافع أكثر من الأخطار حاليا بالنسبة لأولئك الذين يحاكمون؛ و يجد المجرمين²⁴ أن التهريب هو جريمة ذات خطر منخفض بالمقارنة بالعقوبات الناجمة عن تهريب المخدرات²⁵.

الأرباح الضخمة المحتملة و المهددة بالضياح هي ليست السبب الوحيد لتهريب السجائر. فالبلدان ذات النسب العالية الضريبية أو الجمارك على السجائر ليست بالضرورة أن لديها نسبة أعلى من تهريب السجائر. في تايلند، على سبيل المثال، ضرائب التبغ هي الأعلى في المنطقة ولكن التهريب هو منخفض جدا؛ فأكثر المدخنين التايلانديين يفضلون منتصف السعر والإقتصاد يميل إلى سجاير الصنف الممتاز والمعروضة بصورة رئيسية من قبل التجارة المحظورة²⁷.

العناصر الأساسية الأخرى التي تقرر النسبة التجارية المحظورة تتضمن طرق التهريب الموجودة والأسواق السوداء للمنتجات الأخرى في البلاد، و وجود الجريمة المنظمة، و السياسات الحكومية إتجاه تهريب السجائر، و الفساد، وحتى إستراتيجيات التسويق المختارة للبلاد من قبل شركات السجائر الرئيسية. (أنظر القسم الرابع، تدخّل شركة التبغ في التجارة المحظورة.) العديد من هذه العوامل عموما هي على الأكثر موجودة في بلدان الدخل المنخفض والمتوسط³⁰.

لتحريك السجائر من القنوات التجارية القانونية إلى السوق السوداء، و طريق التهريب يمكن أن يغطي آلاف الأميال. يمر

أنها ربما تكون مصدر¹¹ للسجائر المزورة أكثر من أي أمة أخرى.¹² السجائر المزيفة من الصين تقدر بانها في مستويات مرتفعة تصل الى الـ ١٩٠ البليون في السنة¹³.

• عندما تصرفت السلطات وفقا لبلاغ فتشّت لتجد موكب جنازى متوجه من قرية أوكرانية إلى رومانيا ووجدوا كارتون من علب السجائر المخفية داخل التابوت وأخت بالمواد الغذائية.¹⁴ الشحنة المميته جاءت من بلد حيث ينتج واحد من أربع أنواع سجائر وقد صدرت بشكل غير قانوني¹⁵ الى حيث أسعار السجائر منخفضة.

التهريب الواسع النطاق هو ممارسة مربحة

سفينة شاحن أو طائرة شحن أو شاحنة فإن ٧٠ بالمائة من تجارة التبغ المحظورة تتضمن تهريب و نقل و توزيع واسع النطاق و بحجوم ضخمة من السجائر الأصلية أو المزورة لتفادي الضرائب والجمارك.

التهريب الواسع النطاق ينفذ في أغلب الأحيان من قبل مجموعات إجرامية منظمة و يكون مربح جدا. رايموند كيللي، رئيس السابق لدائرة الجمارك الأمريكية ذكر «بأن الأرباح من تهريب السجائر ينافس تلك الناتجة عن تهريب المخدرات»¹⁷.

في الحقيقة أنّ السجائر بناء على حجمها ووزنها هي عالية جدا مقارن بالكثير من السلع الأخرى مما يجعلها مثالية للربح العالي عند تهريب كل شحنة منها. على سبيل المثال، وزن علبة العادية من السجائر فقط حوالي أونس (أو ٣٠ غرام)، و كذلك الكارتون من عشرة علب وزن بشكل واضح أقل من باون. يتراوح الصنف الغربي الشعبي كالمالبورو «Marlboro» في المبيعات بالمفرد من ٣,١٦€ لكل علبة (في الولايات المتحدة) إلى ٨,٦٣€ (في النرويج)¹⁹.

من الناحية الأخرى، فهو من المحتمل الحصول على السجائر من خلال التهريب بأسعار أوطأ بكثير. أولا، الأصناف المزورة هي أرخص من حيث الإنتاج. الثانية، المهربون يمكن أن يحصلوا على السجائر الأصلية بكلفة المصنع وبتحويلها من القنوات التجارية القانونية قبل الجمارك أو الضرائب المطبقة. ثالثا، المهربون يمكن أن يشتروا السجائر قانونيا من بلاد ذات سعر منخفض لتهريبها إلى بلاد ذات أسعار أعلى لإعادة البيع بصورة غير شرعية، و متجنبين رسوم الإستيراد أو الضرائب المفروضة عادة من قبل البلاد المقصود. (المجدول ١ يبين التفاوتات الكبيرة بالسعر عبر البلدان.) في بلدان السعر المنخفض كأوكرانيا وروسيا، على سبيل المثال، فإن متوسط سعر علبة سجائر المالبورو هي ٠,٦٧€ و ٠,٩٧€، على التوالي.²⁰ فالمهربون قد يولدون ربح ٢£ لكل علبة أو ١ مليون £ حمل حاوية (تقريبا ١٠ مليون) سجائر تباع على الشارع في المملكة المتحدة بنصف سعر مفردة في بريطانيا²¹.

وحتى بعد أخذ في الحسبان كلفة السجائر، وشحنها وأي رشاوى ضرورية في الصين³⁸. كلفة إستيراد السجائر المزيفة من الصين هي: ١٢٠,٠٠٠ \$ دولار أمريكي.

بالإضافة إلى الصين تتضمن مصادر أخرى من السجائر المزورة إيران والإمارات العربية المتحدة ورومانيا وروسيا وكوريا الشمالية وأورغواي وبرغواي^{39,40}.

الأسواق الأكبر للتجارة المحظورة

إنّ مستهلكي الحجم الأعظم من السجائر المحظورة هي الصين وروسيا والبرازيل (جدول ٢).⁴¹ لأن الصين يعتقد بأنها كانت المجهز الرئيسي، العديد من السجائر المحظورة و المدخنة هناك هي مصنوعة من المحتمل في داخل البلاد⁴².

المجدول ٢: أكبر ٢٤ سوق للسجائر المحظورة ٢٠٠٦⁴³

السوق	المحظورة (مليون عود)	السجائر % جمارك السوق
الاتحاد الروسي	٧٦,٠٩٢,٠	٢٠,٠
الصين	٦٨,٩٥٠,٠	٣,٥
البرازيل	٣٧,٩٦٥,٨	٣٨,٠
الهند	٢٠,٩٥٥,٥	٢١,٥
الولايات المتحدة الأمريكية	١٩,٤٦٥,٣	٥,١
مملكة متّحدة	١٨,٦٧٢,٠	٣٦,٦
الفلبين	١٨,٥١٩,٨	١٩,٤
ألمانيا	١٥,٥٥٥,٣	١٦,٥
تركيا	١٥,٣٨٠,١	١٤,١
أندونيسيا	١٣,٠٦٣,٨	٨,٥
اليونان	١٢,٤٤٧,٠	٣٧,٠
بولندا	١١,٧٣٥,٣	١٦,٢
فيتنام	١١,٠٠٠,٠	١٣,٦
فرنسا	٦,٩١٥,٧	١٢,٤
كندا	٥,٠٩٦,٠	١٣,٨
الأرجنتين	٥,٠١٢,٥	١٢,٦
جمهورية التشيك	٥,٠٠٠,٠	٢١,٣
رومانيا	٤,٧٦١,٠	١٦,٧
اليابان	٤,٦٣٥,٤	١,٧
العربية السعودية	٣,٩٨٨,٠	٢٢,٦
ماليزيا	٣,٤٣٥,٣	٢٠,٠
جنوب أفريقيا	٣,٣٧٥,٠	١٥,٤
المغرب	٣,٠٠٠,٠	٢٢,٤
النمسا	٢,٧٠٠,٠	١٩,٩

تتضمن البلدان حيث سجائر محظورة تشكل الحصة العليا من السوق الكلية تتضمن كل من ألبانيا والبوسنة والهرسك، وهونك كونك، والبرازيل، واليونان، والمملكة المتّحدة، ومقدونيا

واحد لتهريب أصناف السجائر الأمريكية إلى إيطاليا بدأت بأحمال في حاوية مصدره إلى أنترب ببلجيكا تحت نظام «العبور» الذي يعلق بشكل مؤقت الضرائب على السلع المتوجه إلى بلاد ثالثة. والتالي السجائر صدرت بسرعة وإستوردت ثانية من خلال العديد من المواقع، و بالتالي نقلها في النهاية إلى القنوات الغير شرعية في مدينة ما عرفت بالمراقبة المتساهلة، مثل بار أو زليبيكا في الجبل الأسود. وأخيرا عبرت القوارب السريعة علب السجائر في الليل عبر أدريتك إلى إيطاليا حيث يتم بيعها في شوارع نابولي وباري³¹.

و بطريقة مختلفة من التهريب عبر حدود تكون أحيانا من قبل الأفراد أو عصابات الجريمة الصغيرة، و التي تدعى بالتهريب على نطاق ضيق أو بالبيع الغير شرعي. وهي من المخمن أنها تشكل ١٥ بالمائة من التجارة المحظورة. في أغلب الأحيان البيع الغير شرعي يتضمن تهريب للسجائر الأصلية التي تشتري من مناطق السلطات الضريبية المنخفضة إلى السلطات الضريبية الأعلى لإعادة بيعها بكميات تتجاوز حدود الجمارك.

توسع تصنيع السجائر المزور

مدعوما بالتقنية الجديدة أصبح عمل السجائر المزورة هو الصنف الأسرع تزايدا في تجارة التبغ المحظورة. فهو من البسيط إنتاج وتغليف الشبيه بوجود نواسخ ضوئية وطابعات حاسوب معقدة ورخيصة. إنّ تزييف السجائر يقدر بأنه يشكل حوالي ١٥ بالمائة من التجارة المحظورة عندما تدمج مع الأنواع الأخرى المصنعة من السجائر الغير شرعية (على سبيل المثال، تصنيع الأصناف القانونية في العادة بعد الساعات القانونية).

التزييف يشكل تحدي رئيسي في بعض المناطق. كتهريب السجائر الأصلية قد تم خفضه في الإتحاد الأوربي، وعلى سبيل المثال، مشكلة التزييف قد نمت. تؤدي السجائر الممنوعة إلى خسارة في الدخل السنوي لدى الإتحاد الأوربي يقدر بـ ٦ بليون، وإن ٦٥ بالمائة من تلك السجائر المستولى عليها هي مزور³⁶.

رحلة السجائر المزورة و المصنعة في الصين والتي تم الإستيلاء عليها لاحقا في الغرب تعكس مدى تصميم و غني مصادر مهربيها. هنا ممر التزييف الغير شرعي يكون عمله كالتالي:

من المناطق الريفية البعيدة حيث يصعب إكتشافهم، يشتغل المزورين الصينيين في أغلب الأحيان بشكل سري³⁷. و العمل بشكل لامركزي في هذه العمليات في هذه المناطق الريفية البعيدة يساعد المهربين تجنب السلطات: في موقع واحد يتم صنع السجائر وفي آخر يتم رزم السجائر المنتجة وفي ثالث يتم تعبئة السجائر يدويا في الرزم.

فعد أن تدخل الحاويات للبضاعة هذه قنوات الشحن فهي تشق طريقها إلى بوابة موانئ مثل لوس أنجليس، و مستعدة لجلب أرباح عالية لأعمالهم. في ٢٠٠٣ قد أبلغ عن أنّ حمل حاوية من السجائر المزورة و القادمة من الصين يمكن أن تجلب للمهربين ربح ١ مليون دولار أمريكي إلى ٢ مليون دولار أمريكي،

عندما تقارن المناطق الجغرافية للسجائر المحظورة كنسبة عالية من السوق، نجد أن المناطق التي هسي في المقدمة هي أمريكا اللاتينية، ٢١,٤ بالمائة؛ وأوروبا الشرقية، ١٥,٧ بالمائة؛ وأوروبا الغربية، ١٢,٣ بالمائة.⁴⁶

الممارسات الأخرى المستعملة للتهرب من الضرائب

بالإضافة إلى التهريب والتزيف، فإن هنالك ممارسات أخرى للتهرب من الضرائب وبالتالي توصل السجائر بإسعار أرخص. ترفع هذه الممارسات إستعمال التبغ، و تؤذي الصحة العامة وتساعد على إستنفاد الخزانات الوطنية. و هي تتضمن المبيعات على الإنترنت والتسوق عبر الحدود.

مبيعات السجائر على الإنترنت هي في نمو. في الولايات المتحدة لوحدها، هنالك أكثر من ٧٧٠ موقع ويب كانت تباع السجائر إلى المدخنين في ٢٠٠٦، وما يقارب نصف مواقع الويب هذه موجودة في خارج الولايات المتحدة.⁴⁷ كان ذلك بارتفاع من حوالي ٤٠ بائع إنترنت محلي للسجائر إلى المشترين في الولايات المتحدة في أوائل ٢٠٠٠.

العديد من السجائر المباعة من قبل بائعي المفرد على الإنترنت هي محظورة لأنها لم تدفع الضرائب، سواء من قبل الباعة أو المدخنين.⁴⁸ يقدم باعة الإنترنت أيضا مراكز مبيعات مفيدة للسجائر المهربة أو المزورة، وبضعة منهم وقاية ضد المشتريات الغير شرعية من قبل المدخنين تحت سن البلوغ.^{49,50} بنمو مواقع الويب التجارية على الإنترنت، أصبح من الممكن للناس العاديين الممتلكين للحاسبات أن يصبحوا مهربي تبغ من بيوتهم.⁵¹

مواطنو البلاد الواحدة قد يعبرون الحدود لشراء السجائر من سلطة قضائية مجاورة حيث تكون الضريبة أوطأ و دفع الضرائب المحلية المطلوبة، أو قد يشترون السجائر عندما يزوروا البلد المجاور لسبب آخر. و عند العودة للبيت، و يقوم الفرد المدخن بتزويد العائلة في أغلب الأحيان أو صديق أو زملاء العمل بالسجائر الأرخص. هذه الممارسة تدعى التسوق الحدودي.

في بلد كلوكسمبورغ ذات ضريبة الأوطأ، جزء من مبيعات السجائر الكلية هو ناتج عن التسوق الحدودي و الذي بلغ ذات مرة بحدود ٨٥ بالمائة.⁵²

٣. الخاسرون العالميون

الخاسر الأكبر في تجارة التبغ المحظورة هي الصحة العامة، والخزانات الحكومية، والإقتصاديات الوطنية والمحلية والسلامة العامة والأمن والأعمال التجارية الصادقة. إن الفائزون الوحيدون هم المهربيين والإستغلاليين الآخرين للتجارة المحظورة، و التي تتضمن شركات السجائر الرئيسية.

وأوزبكستان وإيران (الجدول ٣).⁴⁴ الأمم التي تستهلك الحجم الأعظم من السجائر المحظورة ليست بالضرورة هي عالية المرتبة عندما يتم مقارنة البلدان وفقا لحصتهم المحظورة من سوقهم الكلية؛ فالصين والولايات المتحدة، على سبيل المثال، يحتلا مستوى عالي في التصنيف السابق ولكن هما الأوطأ في التصنيف الأخير.

الجدول ٣: ٢٤ سوق مختارة لسنة ٢٠٠٦⁴⁵

السوق	% جمارك السوق المدفوعة
ألبانيا	٤٥,٠
البوسنة والهرسك	٤٠,٠
هونك كونك، الصين	٣٩,١
البرازيل	٣٨,٠
اليونان	٣٧,٠
مملكة متحدة	٣٦,٦
مقدونيا	٣٣,٠
أوزبكستان	٣٠,٠
إيران	٢٥,٠
البوسنة والهرسك	٤٠,٠
هونك كونك، الصين	٣٩,١
البرازيل	٣٨,٠
اليونان	٣٧,٠
مملكة متحدة	٣٦,٦
مقدونيا	٣٣,٠
أوزبكستان	٣٠,٠
إيران	٢٥,٠
العربية السعودية	٢٢,٦
المغرب	٢٢,٤
جمهورية التشيك	٢١,٣
النرويج	٢٠,٤
ماليزيا	٢٠,٠
الاتحاد الروسي	٢٠,٠
النمسا	١٩,٩
سنغافورة	١٩,٨
الفلبين	١٩,٤
الأرجنتين	١٨,٠
فلندا	١٧,٦
فينزويلا	١٧,٦
هولندا	١٧,٤
باكستان	١٧,٠
جنوب أفريقيا	١٥,٤

أكبر الخاسرين من حيث الأذى إلى الصحة العامة من تهريب السجائر والتهرب من الضريبة

إحدى الطرق الأولى التي تتسببها التجارة المحظورة حول العالم هي تقديم سجائر أكثر رخصا. توفر السجائر الأرخص ترفع من مبيعاتهم وإستهلاكهم وتضيف إلى إجمالي الخسائر العالمية المدمرة و المؤدية الى المرض والموت بسبب التدخين.

السجائر المهربة، سواء أصيلة أو مزورة، تباع خالية من رسوم الاستيراد والضرائب، وتبدأ الأصناف المزورة بكلف تصنيع الأوطأ بكثير. هذه السجائر يمكن أن تباع في الأسعار أرخص بكثير من السجائر المصنعة و المباعه قانونيا.

الشبان هم من بين أولئك في الأغلب أن يتأثروا بسبب توفر السجائر المهربة و و المسعرة بشكل أوطأ⁵⁴. تبين الدراسات بأن الشباب متجاوب أكثر بسعر السجائر من الناس الأكبر سناً⁵⁵. الآخرون الذين يتجاوبون أكثر مع تغير السعر هم الأقل تعليما من الناس والناس ذوي الدخل المنخفض^{56,57}.

بتقديم سجائر بأسعار متاحة فإن التجارة المحظورة تزيد من إنتشار و إستهلاك التبغ و التدخين بين الفقراء وفي البلدان ذات الدخل المتوسط أو المنخفض⁵⁸. في هذه البلدان تتوقع منظمة الصحة العالمية أن تكبر الخسائر في الأرواح بسبب التبغ: الى وفيات سنوية متوقعة تقدر بـ 8 مليون بسبب إستعمال التبغ في 2030، و 80 بالمائة ستكون في دول العالم النامي⁵⁹.

التجارة المحظورة يمكن أن تخرب أيضا سياسة نظام التبغ ضريبي العالية. رفع ضرائب السجائر و بالتالي الأسعار تعتبر الطريق الأكثر فاعلية لتخفيض إستهلاك التبغ ولحمل المدخنين على الترك⁶⁰. زيادات السعر بينت أنها تثبط عزيمة الشباب للبدء، لزيادة عدد المدخنين الذين يتركون ولتخفيض عدد المدخنين السابقين الذين يبدؤون ثانية⁶¹.

لسنوات عديدة إستغلت شركات السجائر الخوف من التهريب للعمل من أجل كسب صناعات السياسة حول العالم ضد رفع ضرائب التبغ، و في أغلب الأحيان منعت أو أخرت الزيادات الضريبية الجديدة للسجائر أو تخفض حجمها⁶². على الرغم من إدعاءات الشركات، فقد رفعت بلدان عديدة ضرائب التبغ عمليا وتمتعت بزيادات دخل كبيرة بدون مواجهة ارتفاع مثير في التهريب^{63,64}.

الضرر بخزانات والإقتصاديات الوطنية بسبب التجارة المحظورة

بالأضافة إلى تأثيره الضار على الصحة العامة، فإن التجارة المحظورة تتسبب بخسائر مالية وإقتصادية.

في العائدات الجمركية والضريبة المفقودة حول العالم، فإن التجارة المحظورة تكلف حكومات العالم ما يقدر ما بين \$40 بليون دولار أمريكي الى \$50 بليون دولار أمريكي في السنة⁶⁵. تلك الكلفة المدهشة للتهرب من الضريبة تتجاوز الناتج المحلي الإجمالي لثلثي بلدان العالم⁶⁶.

حتى أن البلدان التي تشكل المصدر للسجائر الرخيصة المهربة إلى الأمم الأخرى تعاني من التجارة المحظورة. عندما تبقي دولة المنشأ مستوى نسب ضريبة التبغ منخفضة لكي يبقي دورها كمجهاز رخيص للمهريين الممنوعين، فهي تفقد بالتالي مبالغ كبيرة من الإيرادات الحكومية المحتملة.

تؤثر التجارة المحظورة على الإقتصاديات الوطنية أيضا بشكل غير مباشر. إبقاء سعر السجائر بمستوى منخفض يبقي على مستويات عالية للتدخين، والذي يترجم إلى كلفة عالية بالرعاية الصحية لكل من الحكومات والعوائل والأعمال التجارية.

في الولايات المتحدة، ربطت كلف الرعاية الصحية بإستعمال التبغ و قد قدرت بما يقارب الـ \$100 بليون دولار أمريكي في السنة، وفي ألمانيا بما يقارب \$7 بليون دولار أمريكي وفي أستراليا، والولايات المتحدة \$1 بليون دولار أمريكي^{67,68}. وفي بلدان الدخل العالي يقدر البنك الدولي بأن ما بين 6 بالمائة و 15 بالمائة من تكلفة الرعاية الصحية الكلية يمكن أن تنسب للتدخين⁶⁹. في البلدان المنخفضة الدخل، فإن كلف الرعاية الصحية هذه تتحملها في أغلب الأحيان العوائل.

يفرض إستعمال التبغ كلفة إنتاجية عالية أيضا حيث أن المدخنون يمرضون ويغيبون عن العمل أكثر في أغلب الأحيان. ما يقارب من نصف المدخنين يموتون من مرض متعلق بالتدخين و عند عمر متوسط، وأثناء سنوات العمل الأساسية.

الكلف الكلية و من ضمن ذلك الرعاية الصحية المباشرة زائدا العبء الإقتصادي الغير مباشر من الخسارة في معدل الإنتاج، و التغيب، و الكلف الإقتصادية والإجتماعية الأخرى - هي عالية: على سبيل المثال، بانغلاش، \$424 مليون دولار أمريكي؛ كندا، \$12,89 بليون دولار أمريكي؛ نيوزيلندا، \$17,03 بليون دولار أمريكي؛ جمهورية كوريا، \$3,33 بليون دولار أمريكي؛ والولايات المتحدة الأمريكية، أكثر من \$194 بليون⁷¹.

التهديدات للسلامة العامة والأمن من تجارة التبغ المنوعة

القانون والنظام هو مهدد عالميا بالتجارة المحظورة للتبغ، سواء خلال إنعدام رحمة المنظمات الإجرامية، وتمويل الجماعات الإرهابية أو فساد مسؤولين القطاع العام. هنا بعض الأمثلة:

- في دول البلقان أندلع العنف وموت في مركز لتهريب السجائر. ربطت حالات القتل البارزة بشبكات التبغ المحظورة و التي أتت على حياة ضباط مخبرات، وسياسيون، ومجرمون وكذلك صحفي قتل بعد أن نشرت صحيفته سلسلة عن تهريب تم بواسطة أشخاص رئيسيين بعالم الجريمة الرئيسية⁷².
- زعيم عملية تهريب سجائر قيمتها ملايين الدولارات في الولايات المتحدة تم إدانته بتقديم المساعدة إلى منظمة إرهابية، حزب الله التي هي مجموعة لبنانية، وحكم بت 150 سنة سجن في 2003⁷³.

- برغواي تعد محور دولي لتهريب السجائر و تعرف بضعف «السيطرة على حدودها، و الفساد الشامل ونشاط غسل الأموال،» وفقا لكتاب حقائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية العالمي⁷⁴.

على نحو متزايد، فإن هيئات تطبيق القانون عرّفت تهريب سجائر كمناشدة للشبكات الإجرامية. جرت إمكانية تحقيق الأرباح الضخمة مجموعات جريمة مُنظمة إلى التهريب⁷⁵.

بعض المهربين عندهم روابط بجماعات إرهابية. فالمحققون وجدوا «أن المهربين في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يقدمون دعم مادي إلى حزب الله والجيش الجمهوري الأيرلندي الحقيقي (RIRA)، و من بينها جماعات إرهابية أخرى. بالإضافة، يشير البحث الخاص بتطبيق القانون بأن مجموعات ربطت بالقاعدة، وحماس، و البكيكية PKK (حزب العمال الكردستاني)، و جهاد إسلامي (في مصر والفلسطين) يشترك في التهريب المحظورة للسجائر.»⁷⁶

٤. تدخل شركة التبغ في التجارة المحظورة

هناك دليل شامل بأن شركات السجائر الرئيسية كانت متواطئة في التجارة المحظورة. مجاميع الأدلة تتراوح ما بين قضايا محكمة إلى وثائق مقدمة من شركات كنتيجة لموجة من الدعاوي، وهي تشير إلى أنه بالإضافة إلى أن الشركات تبنت ودعمت تهريب أصنافها الخاصة، فإنها قد أشرقت على توجيه أعمال السماسرة في طرق التهريب لأخذ بعض من سجائرهم⁷⁷.

أنكر مدراء شركات السجائر التنفيذيون الإدعاءات وبشكل دوري التي كانت عندهم بشأن ظلوعهم في التجارة المحظورة. أصرّوا بأن لديهم سجائر مباحة قانونيا إلى الموزعين والتجار والمصدرين بدون السيطرة على الخطوات القادمة لكن ظهرت قصة مختلفة من إجراء قانوني وعمليات كشف لوثيقة صناعة داخلية.

قضايا المحكمة والإتفاقيات الملزمة

في ١٩٩٨، اشركة دولية و التابعة لأصناف RJR نابيسكو الشمالية، إعترف بالتهمة إلى التهم الإتحادية المسندة و الخاصة بت «تعتز دورة» و التهريب المخطط. السجائر الكندية الإنتاج و المصدرة الى الولايات المتحدة و المحولة رجوعا ثانية وبشكل سري عبر نهر سانت لورانس لتفادي ضرائب السجائر في كندا. كانت المرّة الأولى لشركة تبغ أمريكية أن أديننت في التواطئ في تهريب السجائر دوليا⁷⁸. رئيس المؤسسة الفرعية السابق، الذي إعترف بالتهمة أيضا في القضية، أخبر برنامج ٦٠ دقيقة الثاني بأن آر جي آر «RJR» أنشئ مؤسسة فرعية و بشكل واضح لتهريب السجائر بإرجاعها إلى كندا⁷⁹.

في ٢٠٠٤، قام فيليب موريس دولي (PMI) لكي يتفادى دعوى الإتحاد الأوروبي، دخل في إتفاقية ملزمة قانونيا لتطبيق سلسلة من الإجراءات ضد تهريب السجائر. فيليب موريس الدولية لم تقبل أي مسؤولية. بعد ثلاثة سنوات، تبغ اليابان دولي (JTI) توصلت الى إتفاقية مماثلة مع الإتحاد الأوروبي. فيليب موريس الدولي و JTI هما إثنان من شركات التبغ العالمية الكبرى (TTCs)

في ٢٠٠٨، إعترف كل من أمبريال توباكو كندا المحدودة و روثمانز، وبنسن أند هيدجس بتهمة مساعدة مهربي السجائر في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينيات. أعترفت معرفتهم بأن السجائر المشحونة إلى الولايات المتحدة كانت قد هربت راجعة إلى كندا لإعادة بيعها بشكل أرخص. و على الشركات أن تدفع غرامات و عقوبات تتجاوز الـ ١,١ \$ بليون.

بعد التسوية كانت هنالك رسالة تذكيرية أخرى للأرباح ذات المستوى العالي والتي يمكن أن تكتسب من خلال تهريب السجائر. المدير التنفيذي السابق لشركة القابضة التي إمتلكت شركة إمبريال توباكو ذات مرّة وصف شروط التسوية الكندية بأنها «صراحة تافهة» إذا ما قورنت بما كسبته الشركة من كسر القانون⁸⁰. عبارته العامية عنت بأنه إعتبر التسوية على أنها جعلت من الأفعال الغير شرعية صفقة مجدية.

وثائق صناعة التبغ الداخلية

كتب في إحدى الوثائق السرية المتعلقة بالشركات و بكلمات خاصة بمدراء التبغ التنفيذيين تبين قيمة التهريب لشركات السجائر الرئيسية والأجزاء التي لعبوا فيها؛ بأن الحوافز الإقتصادية لشركات التبغ هي عديدة فهي ساعدت السجائر المهربة الشركات في توسيع المبيعات، و صنعت طرق في الأسواق التي لا يستطيعون دخولها قانونيا، و زادت حصتهم في السوق في المنافسة مع المنافسين، المحافظة على أسعار السجائر عموما أو تحقيق ربحا من حيث الإستيراد القانوني و الإنتاج في البلاد الأخرى⁸¹. المثالين التاليين هي تستند على دراسات لحالات و مبنية على وثائق داخلية.

بعد أنهيار الإتحاد السوفيتي في ١٩٩١، سعت ال تي تي سيس «TTCs» لإستغلال الأسواق الصاعدة في الولايات السوفيتية السابقة. المنطقة مثلت ليست فقط عدد سكان ضخم لكنها مشتركة أيضا بالحدود مع الصين، و إعتبرت كسوق الجائزة الكبرى كان لديها كثير من السكان الشاب وشكلت فرصة لتوسيع المبيعات إلى النساء⁸². التهريب، المشار إليه بالمختصر GT جي تي للتجارة العامة، كان إستراتيجية مهمة فصلت في مذكرة شركة بريتيش أميركان توباكو (بات) بشأن تأسيس الأصناف في الإتحاد السوفيتي السابق:

- «جي تي-GT سيزدهر»
- «سوق جي تي- GT سيتشكل في ١٩٩٣ وسيستمر خلال الخطة»

٥. مجابهة التجارة المحظورة

الإستراتيجيات لتخفيض التجارة المحظورة تتراوح من التحقيقات والمقاضاة الحكومية لإستعمال أدوات وتقنية متقدمة من أجل تتبع رزم السجائر، ذلك جعل نت التهريب أسهل للإكتشاف. و على المستوى الدولي، بلدان تعمل على كتابة خطة عمل شاملة في معاهدة لإكمال إتفاقية الإطار للسيطرة على التبغ (أف سي تي سي) «FCTC».

التحقيقات والمقاضاة

تحقيقات تهريب السجائر وتهديد الدعاوي كان عندهما على ما يبدو تأثير إيجابي في إيطاليا، إسبانيا والمملكة المتحدة. جلبت المجموعة الأوروبية الدعاوي المدنية في الولايات المتحدة ضد عدد من شركات التبغ في ٢٠٠٠، وزعمت بأن «مخطط عالمي مستمر لتهريب السجائر.» التحقيقات في أواخر التسعينيات سبقت الدعاوي.

في إتفاقيات وصلت بعد ذلك مع المجموعة الأوروبية، فيليب موريس دولي (PMI) وتبغ اليابان دولية (JTI) تعهدت بدفع \$١ بليون على مدى ١٢ سنة و\$٤٠٠ مليون على مدى ١٥ سنة، على التوالي، في مبادرات لمعاداة المنوع ومعاداة التزوير. إذا ما ستولت السلطات على المزيد من سجائرها المهربة فإن الشركات يجب أن تقوم بدفعات أخرى. كل دول الإتحاد الأوربي الأعضاء ماعدا المملكة المتحدة وقعت كلتا الإتفاقيات⁹¹.

في إيطاليا وإسبانيا، هبط تهريب سجائر بشكل مثير، من حوالي ١٥ بالمائة الى ١ - ٢ بالمائة، ذلك خلال العقد الماضي. كان هناك جمع معلومات مخبرانية متزايد، ونشاط للجملرك في المناطق الحدودية والتعاون الدولي، وتجهيز الأسواق بالسجائر الأمريكية الصنع الغير شرعية قد أنخفضت جوهريا. تحقيقات التهريب ودعوى المجموعة الأوروبية كانا بين الإجراءات المتعددة التي أدت إلى قطع سلسلة تجهيز السجائر الأمريكية إلى سوق إسبانيا الغير شرعية⁹⁴.

في المملكة المتحدة، حيث تهريب التبغ أصبح مشكلة خطيرة قبل حوالي عقد، فقد هبط من حول ٢١ بالمائة إلى ١٣ بالمائة⁹⁵. ذلك التخفيض حدث بعد أن تحرى البرلمان وسلط الضوء عام على ممارسات تصدير التبغ، وأطلقت الحكومة البريطانية خطة تنفيذ ضد التهريب. تضمنت عقوبات متصاعدة، و المزيد من موظفو جمارك، وعلامات بارزة أكثر على علب السجائر و حملة وعي عامة⁹⁶.

كانت هنالك طريقة مختلفة للتهريب تتضمن «مذكرة تفاهم» غير ملزمة و التي وقعت من قبل بعض شركات السجائر مع الحكومات. من الواضح أن هذه الإتفاقيات الطوعية لا تثبت فعالة دائما⁹⁷.

جلهار «Gallaher» المتمركز في المملكة المتحدة كان بين

- «الأصناف الدولية القويّة سنقود وستستفيد من سوق جي تي-GT»؛ و
- «ترسيخ صورة الصنف ووكالة المستهلك هي المتطلبات المبدئية لنجاح الجي تي-GT⁸³»

الصين ذات الـ ٣٥٠ مليون مدخن هو السوق الأكبر للسجائر في العالم⁸⁴. بالنسبة لـ بات إختراق السوق الصينية من هونك كونك من خلال التهريب كان هو يعد «جوهريا للمستقبل» لأخذ مركز الصدارة في صناعة التبغ العالمية، كان ذلك وفقا للوثائق الداخلية. بحلول الـ ١٩٩٠، بينت بيانات الحكومية الصينية كل الإستيرادات القانونية بأنها تعادل ١٠,٥ بليون سجارة، بينما سجلات بات تعكس بأن صادراتها إلى صين هي أكثر من ٢٠,٣ بليون سجارة. لذا من المفترض أن التهريب يتحمل أكثر أو كل الإختلاف⁸⁶. في الحقيقة، بأوائل التسعينيات، التهريب إلى الصين المتمثل في السوق الكبرى لباتكو - BATCo [الشركة البريطانية الأمريكية للتبغ].⁸⁷

من بين الوثائق الداخلية التي كشفت، و التي إشارات بشكل غير مباشرة أو بكلمات رمزية للتهريب المشترك. على أية حال، عندما نشرت المجلة التجارية - التبغ العالمي الخاتمة التالية، أقرت و بشكل واضح بأهمية التهريب:

«بالرغم من أن مبيعات السجائر الممنوعة أثرت على مستوى الدخل الذي تشتقة الحكومات حول العالم من مبيعات التبغ، فالتهريب ساعد على ترويج البعض من أصناف العالم القيادية أيضا في الأسواق التي بقيت مغلقة بوجه الإستيرادات الأجنبية وحيث الطلب على السجائر الغربية واصل النمو.»

مزاعم إرتباط الشركة بمجموعات إجرامية

شركات تصنيع السجائر في أغلب الأحيان تلوم التهريب على أنه بسبب الجريمة المنظمة. لكن بعض شركات التبغ كان عندها إرتباطاتها الخاصة بالمجموعات الإجرامية، فوفقا لتقارير الصحفيين وإبتزاز الدعاوي التي جلبت بالإتحاد الأوربي ومن قبل حكام كولومبيا.

في إحدى قضايا التحقيق في تهريب السجائر، كتب صحفيون بأن «مسؤولي الشركة بات، فيليب موريس، وجي آر رينولدز قد عملوا مباشرة مع شركات وأفراد متصلين مباشرة بالجريمة المنظمة في هونك كونك، وكندا، وكولومبيا، وإيطاليا، والولايات المتحدة»⁸⁹ و بشكل منفصل، دعوى حكام الكولمبيين إتهموا فيليب موريس ببيع السجائر بمعرفة مسبقة إلى مهربين مخدرات معروفين. أرباح الكوكائين يمكن أن تستعمل لشراء السجائر، و التي بالتالي يمكن أن تباع بسرعة مع ربح كبير وأن تبدو شرعية⁹⁰.

(كل من ١٠,٠٠٠ سيارة) مع شريط رموز فريد والذي يمكن أن يمسح بالمكان قبل أن تباع السجائر إلى المشتريين الأوائل في سلسلة التوزيع¹⁰⁶.

بالإضافة إلى أن الـ بي أم أي «PMI» مطالب بالإستمرار بالبحث عن تقنية لتحسين التشفير على علب الكارتون وعلب السجائر. هذه السنة قدّمت نظام لتتبع علب الكارتون في روسيا وأوكرانيا. تحت برنامج الـ بي أم أي «PMI»، شريط الدمغة على الكارتون يتكون من شريط بلاستيكي صغير يستعمل لتمزيق وفتح تغليف ورق السيلوفان الذي يحمل باركود أكثر تطوّراً و يدعى رمز مصفوفة البيانات. وهو مقروء ضوئياً في خط الإنتاج ويدخل في قاعدة بيانات. فيليب موريس يختبر دمغة العلب الفردية بالرموز الفريدة في كل من ألمانيا والبيرو.

في تقنية أعلى تدعى تعريف ذنب الإرسال، أو الـ آر أف أي دي «RFID». عندما تحمل علبة سجائر رقاقة فإن السلطات التي تستعمل أجهزة إلكترونية محمولة يدوياً يمكنها أن تحدد إذا ما كانت العلبة مزيفة أو حقيقية وإذا ما كانت الجمارك مدفوع عليها. الـ آر أف أي دي «RFID» هي «بطاقات بيانات ذكية» وهي عبارة عن رقاقات و مبروطة بلوامس تكلفت ما بين ١٥ إلى ٢٠ سنت للبطاقة، وقارىء آر أف أي دي «RFID» يكلف ما بين \$١٠٠ و \$١,٠٠٠.¹⁰⁸

منتجات بات حملت منذ مايو ٢٠٠٥ عنصر كيميائي أضيف إلى الحبر على شريط الفتح و لذي يمكن أن يُعرف من قبل ناسخ ضوئي، وبات يمكن أن تحدد إذا ما كان المنتج أصيل أو مزيف.¹⁰⁹

المعاهدة الدولية ونظامها للتجارة المحظورة

على الرغم من التقدّم في بعض البلدان وتطبيق التقنيات الجديدة، فإنه من المطلوب وجود وقفة أكثر ضراوة من قبل حكومات العالم لإيقاف التجارة المحظورة.

صادقت مائة ستون بلد على إتفاقية الإطار لمنظمة الصحة العالمية من أجل السيطرة على التبغ، و التي هي معاهدة دخلت حيز التنفيذ في فبراير ٢٧، ٢٠٠٥. بين بنودها، المعاهدة تلزم الأطراف إزالة منتجات التبغ للتجارة المحظورة.

تتضمّن الإلتزامات الواسعة تحت المعاهدة دمج كلّ وعلب و رزم منتجات التبغ لمساعدة البلدان على كشف اصولها؛ بإتباع نظام تتبع وإقتفاء؛ و سن القوانين القوية ضد التجارة المحظورة؛ وضمان دمار أجهزة تصنيع التبغ المصادرة.

الأطراف في الـ أف سي تي سي «FCTC» وافقت في ٢٠٠٧ للتفاوض من أجل معاهدة إضافية لكبح التجارة المحظورة، و المسماة بنظام «البروتوكول». المفاوضات بدأت في ٢٠٠٨ ويمكن أن تكتمل بحلول الـ ٢٠١٠.

الأوائل لتوقيع مثل هذه الإتفاقية، في ٢٠٠٢. تضمنت وعود Gallaher بالمشاركة بالمعلومات مع المملكة المتحدة ولرفض بيع السجائر عندما يكون هنالك شك في الجهة المقصودة. مع هذا، بسبب تهريب سجائر Gallaher إلى المملكة المتحدة فقدت الخزانة البريطانية أكثر من £ بليون ١ من الدخل منذ ٢٠٠٠.⁹⁸ يتضمّن JTI وإتفاقيات PMI فقط إثنان من شركات السجائر الكبيرة، ومن المبكر جدا القول إذا ما كانت الخطوات المتخذة من قبل الشركات ستنتج بالتأثير العالمي.

طوابع ضريبة رقمية

يقدم العصر التقني أسلحة جديدة لمحاربة التجارة المحظورة.

أحدهم طابع الضريبة الرقمي. يستعمل حبر مخفي ويعرض رمز مخفي فريد بالبيانات لكل علبة سجائر، يجعل الأمر أكثر صعوبة على المجرمين لإنتاج المزيف. تسمح البيانات المشفرة لمسؤولي التنفيذ لمسح علب السجائر حيثما يجدونها، لتمييز الطوابع الضريبة الحقيقية من المزيف، لتمييز الشركة التي طبقت الطابع وباعت السجائر أولياً، وللحصول على المعلومات الأخرى للتتبع، والإقتفاء، والتنفيذ.⁹⁹ (يعني التتبع المراقبة لمسار المنتج. يتضمّن الإقتفاء التشخيص من القنوات القانونية تم الإنحراف.)

في ولاية كاليفورنيا الأمريكية والتي هي مؤهلة أكثر، تم تطبيق نظام الضريبة التقنية في ٢٠٠٥. بحلول شهر يونيو ٢٠٠٧، أعلنت وكالة مجموعة ضريبة كاليفورنيا بأنّ التهرب من الضريبة السجائر السنوية قد هبط ب ٣٧ بالمائة بسبب التنفيذ المتزايد وبسبب الطوابع الضريبة الجديدة، مما أكسب الولاية \$١١٠ مليون سنوياً بالإضافة الى ضريبة السجائر الإضافية. حجز المنتجات المزورة قد هبط. و قد كلفت نظام كاليفورنيا حوالي \$٩ مليون بالسنة -- و ذلك أقل بشدة من المنافع.

البرازيل يواجه المشكلة الأعظم بالسلع المهربة في أمريكا اللاتينية، رد بطلب ترخيص لكل منتج من السجائر وتطبيق نظام المراقبة الوطني. يتضمن ذلك أجهزة لحساب السجائر المصنوع آلياً على كل خط إنتاج وإستعمال تقنية الضريبة المشفرة لتمييز كل علبة سجائر على حدى. تتحمل شركات التبغ كلف تقديم النظام، والذي قدر ب ١,٧ سنت أمريكي لكل علبة سجائر.¹⁰⁴

هناك ضرر: ما بعد حدود البرازيل، مسؤولو تطبيق القانون لا يستطيعون قراءة رموز الطابع الضريبي المشفر مالم يحصلون على النواسخ الضوئية من السلطات البرازيلية.¹⁰⁵

شريط الرموز

التقنية الأخرى التي يعتمد عليها قطاع التبغ هي تطبيق شريط الرموز، والتي هي مألوفة لمشتريين السلع الإستهلاكية المختلفة.

تحت إتفاقية الـ بي أم أي «PMI» بالمجموعة الأوروبية، الشركة هي مطالبة بالسيطرة على التهريب المستقبلي خلال الخطوات المختلفة. منذ ٢٠٠٤، ختمت بالطابع ٢٠٠ مليون علبة رئيسية

١. الخاتمة

تساهم تجارة التبغ المحظورة في التسبب بالأذى الهائل إلى الصحة العامة والإقتصاديات حول العالم وتهدد السلامة العامة. تحرم هذه التجارة السرية خزانات من العائدات الهائلة وتضيف إلى الخسائر في الأرواح العالمية المدمرة بسبب إستعمال التبغ، المخمن الآن بـ ٥,٤ مليون شخص في السنة وبارتفاع.

إذا ما سيخاطب عمليا وباء التبغ العالمي، فإنه يجب يتطلب ردّ دولي قوي بشأن التجارة المحظورة حول العالم، و أن تكون مخاطبة للمساعدة لتحسين الصحة العامة والأمن الإقتصادي الأعظم.

- 1 Framework Convention Alliance (FCA). How big was the global illicit tobacco trade problem in 2006? (Factsheet). Washington, DC: FCA; 2008. Available from: <http://www.ftc.org/dmdocuments/fca-2007-cop-illicit-trade-how-big-in-2006-en.pdf>.
- 2 FCA, How big was the illicit tobacco trade problem in 2006? 2008..
- 3 Hoover W. U.S. Bureau of Alcohol, Tobacco, Firearms and Explosives. Testimony before U.S. House of Representatives Committee on the Judiciary, May 1, 2008. Available from: <http://judiciary.house.gov/hearings/pdf/Hoover080501.pdf>.
- 4 World Health Organization. Report on the World Tobacco Epidemic, 2008: The MPOWER package. Geneva; WHO; 2008. p 7. Available from: www.who.int/tobacco/mpower/en/.
- 5 FCA, How big was the illicit tobacco trade problem in 2006? 2008.
- 6 European Union. Press Release: Contraband and counterfeit cigarettes: frequently asked questions. 2007 Dec 14. Brussels. Available from: <http://europa.eu/rapid/pressReleasesAction.do?reference=MEMO/07/584&format=HTML&aged=1&language=en>.
- 7 Billingslea W. Illicit Cigarette Trafficking and the Funding of Terrorism. The Police Chief. 2004;71(2). Available from: http://www.policechiefmagazine.org/magazine/index.cfm?fuseaction=display&article_id=226&issue_id=22004.
- 8 Students smoking smuggled smokes: Study. The Canadian Press, Nov. 1, 2007. Available from: <http://www.thestar.com/News/Canada/article/272684>
- 9 Buist S. Contraband smokes costing government a much as \$4M a day in taxes. Edmonton Sun. 2008 Aug 8. Available from: <http://www.edmontonsun.com/News/Canada/2008/08/06/6366671.html>.
- 10 Buist S, 2008.
- 11 Wright A, Katz I. Tobacco tightrope—balancing disease prevention and economic development in China. New England Journal of Medicine. 2007;356(15):1493-1496. Available from: <http://content.nejm.org/cgi/content/full/356/15/1493>
- 12 Euromonitor International (database online). London: Euromonitor; c2008 (updated 2008 Jun 5). Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World. Available from: Euromonitor International.
- 13 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 14 Lavrov V. Cigarette Underground. Novynar magazine, #12. 2007 Nov 5. Kyiv, Ukraine.
- 15 Krasovsky, K. A Tax Increase Nobody Noticed. Bulletin Contact No 26 published under the title “Tobacco gain”. January 2007 (cited August 12, 2007); Available from: <http://www.glavred.info/archive/2007/01/11/141427-2.html>.
- 16 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 17 Raymond Kelly, testimony before U.S. Congress, Senate, 2001, Committee on Appropriations on H.R. 4871/S. 2900. Subcommittee on treasury and general government, 2000 Mar 30. Available online: http://frwebgate.access.gpo.gov/cgi-bin/getdoc.cgi?dbname=2001_sapp_tre_1&docid=f:62810.wais
- 18 Geller, M. Philip Morris USA ups Marlboro and other brand prices. Reuters. 2008 May 2. Available from: <http://www.reuters.com/article/domesticNews/idUSWEN542020080502?feedType=RSS&feedName=domesticNews>.
- 19 Philip Morris International (PMI). January 2008—Key cigarette retail pricing information, EU & neighboring countries (unpublished PMI document).
- 20 Philip Morris International, 2008.
- 21 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 22 Euromonitor International (database online). London: Euromonitor; c2008. Unit Price data.; Value of pack, carton, shipping container calculated by CTFK using Euromonitor unit price data.
- 23 World Bank. Curbing the Epidemic: Governments and the economics of tobacco control. Washington, DC: World Bank; 1999. Available from: <http://www1.worldbank.org/tobacco/reports.htm>.
- 24 Joossens L, Raw M. Turning off the tap: An update on Cigarette Smuggling in the UK and Sweden, with Recommendations to Control Smuggling. London: Cancer Research UK; 2002. Available from: <http://old.ash.org.uk/luk/lukdocs/turningoffthetap.pdf>
- 25 U.S. General Accounting Office. Cigarette smuggling: federal law enforcement efforts and seizures increasing. Washington, D.C.; US GAO; 2004. p 6. Available from: <http://www.gao.gov/cgi-bin/gettrpt?GAO-04-641>
- 26 Campaign for Tobacco-Free Kids (CTFK). Illegal pathways to illegal profits: the big cigarette companies and international smuggling. Washington, DC: CTFK; 2003. p 4. Available from: <http://www.tobaccofreekids.org/campaign/global/framework/docs/Smuggling.pdf>.
- 27 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 28 Joossens L, Chaloupka F, Merriman D, Yurekli A. Issues in the smuggling of tobacco products. In: Jha P, Chaloupka F, editors. Tobacco control in developing countries. New York City: Oxford University Press; 2000. p 403. Available from: <http://www1.worldbank.org/tobacco/tcdc.asp>.
- 29 CTFK, 2003, p 4.
- 30 Joossens et al, 2000, p. 403.
- 31 Joossens L, Raw M. Progress in combating cigarette smuggling: controlling the supply chain. Tobacco Control. 2008 Sept 10 (published online early). Available from: <http://tobaccocontrol.bmj.com/cgi/rapidpdf/te.2008.026567v1>.
- 32-34 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 35,36 European Union, Press Release, 2007.

- 74 U.S. Central Intelligence Agency. The World Factbook: Paraguay. (Updated 2008 Oct). Available from <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/pa.html#Econ>.
- 75 U.S. General Accounting Office, 2004.
- 76 Billingslea W, 2004.
- 77 CTFK, 2003, p. 1.
- 78 Drew C. RJR Nabisco Unit Admits Smuggling. New York Times. 1998 Dec 23. Available from: <http://query.nytimes.com/gst/fullpage.html?res=9B0CE5DD103CF930A15751C1A96E958260>.
- 79 Tobacco's Other Secret. CBS News, 60 Minutes II. 2000 Jan 18. Available from: http://www.cbsnews.com/stories/2000/01/18/60II/main150825.shtml?source=search_story.
- 80 Marsden W. Smuggling fine was a bargain. The Montreal Gazette. 2008 Sept 8. Available from: <http://www.canada.com/montrealgazette/news/story.html?id=18862e3c-793d-4cec-9ba0-f1934cfc9ca7>.
- 81 Joossens et al., 2000. Also, Campaign for Tobacco-Free Kids. Illegal pathways. Available from: <http://www.tobaccofreekids.org/campaign/global/framework/docs/Smuggling.pdf>.
- 82 Gilmore A, McKee M. Moving east: how the transnational tobacco industry gained entry to the emerging markets of the former Soviet Union—part I: establishing cigarette imports. Tobacco Control. 2004;13:143-150.
- 83 Unknown. CIS Recommendations BATCo Brands (internal industry document). 1993. Bates No. 500209752-500209795 Available from: <http://legacy.library.ucsf.edu/tid/ovj76a99>.
- 84 Lee K, Collin J. 'Key to the future': British American tobacco and cigarette smuggling in China. PLoSMedicine. 2006;3(7):e228.
- 85-87 Lee K, et al, 2006.
- 88 Joossens L, Raw M. Cigarette smuggling in Europe: who really benefits? Tobacco Control. 1998;7:66-71.
- 89 International Consortium of Investigative Journalists. Tobacco companies linked to criminal organizations in lucrative cigarette smuggling. 2001 Mar 3. Available from: <http://projects.publicintegrity.org/report.aspx?aid=351>.
- 90 CTFK, 2003, p. 15.
- 91 Framework Convention Alliance. Fact sheet about the EU agreements with tobacco manufacturers to control the illicit trade in cigarettes. Geneva. January 2008. Available from: <http://www.fctc.org/~fctcorg/dmdocuments/fca-2008-inb-illicit-trade-inb1-factsheet-questions-answers-ec-industry-agreements-en.pdf>.
- 92-97 Joossens, Raw, 2008.
- 98 Gillard M, Rowell A. Court case smokes out Gallaher. The Sunday Times. 2008 Apr 27. Available from: http://business.timesonline.co.uk/tol/business/industry_sectors/consumer_goods/article3821693.ece.
- 99 Joossens L. The use of technology to combat the illicit tobacco trade: Coding, verification, tracking and tracing of tobacco products and tax stamps. Fact sheet INB-2. Geneva: FCA; 2008. Available from: http://www.fctc.org/dmdocuments/INB-2_Factsheet_Use_of_Technology2.pdf
- 100 California State Board of Equalization. Betty T. Yee announces new cigarette, tobacco tax loss estimates. 2007 Jun 27. Available from: <http://www.boe.ca.gov/news/newsroom07.htm>.
- 101 Joossens L. Technology and the Fight against Illicit Tobacco Trade (monograph on the Internet). Geneva: FCA; 2008. Available from: http://www.fctc.org/dmdocuments/Media%20Briefing_technology.pdf.
- 102 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 103-109 Joossens. Technology and the Fight against Illicit Tobacco Trade. 2008.
- 110 WHO. WHO Framework Convention on Tobacco Control. Article 15. Geneva: WHO; 2003. Available from: <http://www.who.int/fctc/en/>.
- 37 Levin M. Counterfeit cigarettes force tobacco firms to fight back. Los Angeles Times. 2003 Nov 24. Available from: <http://articles.latimes.com/2003/nov/24/business/fi-counterfeit24>.
- 38 Levin M, 2003.
- 39 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 40 Tobar H, D'Alessandro A. A Counterfeit industry cheats legitimate trade. Los Angeles Times. 2004 Apr 4. Available from: <http://articles.latimes.com/2004/apr/04/world/fg-smokes4>.
- 41-46 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 47 Ribisl KM, Kim AE, Williams RS. Sales and marketing of cigarettes on the Internet: Emerging threats to tobacco control and promising policy solutions. In: Reducing tobacco use: Strategies, barriers, and consequences. Washington, D.C.: National Academy Press; 2007. For more information: <http://www.tobaccofreekids.org/research/factsheets/pdf/0213.pdf>
- 48,49 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 50 Ribisl et al, 2007.
- 51 Online Smuggling (Internet). Organized Crime and Corruption Reporting Project (updated 2008 Feb 11). Available from: http://www.reportingproject.net/new/index.php?option=com_content&task=view&id=59&Itemid=47
- 52,53 Joossens et al, 2000.
- 54 Bettcher D. The health impact of illicit trade. Presented at: first FCA lunch briefing meeting. First session of the Intergovernmental Negotiating Body to draft and negotiate a protocol on illicit trade in tobacco products; 2008 Feb 11-15; Geneva, Switzerland.
- 55 World Bank, 1999. p 29.
- 56 Chaloupka F, Hu T, Warner K, Jacobs R, Yurekli A. The taxation of tobacco products. In: Jha P, Chaloupka F, editors. Tobacco control in developing countries. New York City: Oxford University Press; 2000. p 403. Available from: <http://www1.worldbank.org/tobacco/tcdc.asp>.
- 57 WHO MPOWER, 2008, p 39-40.
- 58 Bettcher, 2008.
- 59 WHO MPOWER, 2008. p.7.
- 60 WHO MPOWER, 2008. p. 39.
- 61 World Bank. 1999.
- 62 Joossens et al, 2000.
- 63 Chaloupka et al, 2000. p. 266.
- 64 WHO MPOWER, 2008, p 39-40.
- 65 FCA, How big was the illicit tobacco trade problem in 2006? 2008.
- 66 Euromonitor International, Illicit Trade. In: Global Report: Tobacco – World, 2008.
- 67 WHO MPOWER, 2008, p 20.
- 68 Campaign for Tobacco-Free Kids, Toll of tobacco in the United States of America. Fact sheet. 2008 Sept 30. Available from: <http://www.tobaccofreekids.org/research/factsheets/pdf/0072.pdf>.
- 69 World Bank. 1999.
- 70 Mackay J, Eriksen M, Shafey O. The Tobacco Atlas 2nd Ed. Brighton, UK: World Health Organization, Myriad Editions Limited, 2006. Available from: http://www.cancer.org/docroot/AA/content/AA_2_5_9x_Tobacco_Atlas.asp.
- 71 CTFK. Toll of Tobacco in the United States of America, 2008.
- 72 Organized Crime and Reporting Project. Cigarette smugglers trade in murder. (updated 2008 Feb 11). Available from: http://reportingproject.net/new/index.php?option=com_content&task=blogcategory&id=29&Itemid=46.
- 73 Horwitz S. Cigarette smuggling linked to terrorism, Washington Post. 2004 Jun 8. Available from: <http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/articles/A23384-2004Jun7.html>.